متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

ISSN 2959-9423

ترخيص رقم 2022/244

صدى العلوم

العدد 10

السنة الثالثة

تشرين الأول 2025

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

00961373983

المحتويات

11	الشمعة الثالثة من عمر مجلة «صدى العلوم» ... تنير درب الباحثين	د. حسن محمد إبراهيم
14	جدليّة الهيمنة والتعدّدية في الجغرافيا السياسيّة العالميّة	د.لينه بلاغي
58	«الفيتو» بعد «طوفان الأقصى»	أ.م.د. غادة حبّ الله
88	البُعد السياسي والإنساني في فكر السيد «حسن نصرالله»	الشيخ د. أحمد جاد الكريم النمر
121	الاختبار الوظيفي في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)	حسين علي جمول
159	تحليل الاستراتيجيات الأمريكية في بناء النظام الدولي	علي حسين نزها
194	الهجرة التعلّمية إلى الغرب	حسام علي نعيم
219	تأثير صناع محتوى التجميل عبر «تيك توك» على التفاعل الإيجابي للجمهور من خلال الفيديوهات القصيرة	رحاب حسين خليفة
262	من الابتلاء إلى التمكين نموذج قرآني لبناء الشخصية الإيجابية	علي منير حيدر
292	الفجوة القانونية في رياضة كرة القدم	أحمد حسين عبيد
334	دور الحماية القانونية في تشجيع الشهادة ومنع إساءة استعمالها	آلاء هشام كنج
369	التنمية العقلية في نهج البلاغة	حسين دلال
400	أثر المتغيّرات الكميّة على تحسين إدارة مشاريع الإسكان	أسامة حلباوي
429	تأثير الوعي باستخدام الذكاء الاصطناعي	فضل حسين عاصي
452	أثر الثقافة التنظيمية في تعزيز فاعلية إدارة المواهب:	علي زين العابدين عبد الهادي حمادي
486	الرمل العالي ... قرية في مدينة	علي عبد الوهاب السبع
526	الذكاء الروحي وأثره في إدارة التغيير لدى العاملين في الجمعيات الخيرية في لبنان	علي محسن فضل الله
551	أزمة اللّاجئين السّوريّين في لبنان	فاطمة أحمد الموسوي
588	دور الإرشاد وتلبية بعض الحاجات النفسية	إلسي نمر خلف
639	The Impact of Organizational Culture on Employee Performance in the Lebanese Healthcare Sector	Ruba Mohammad Srour

التنمية العقلية في نهج البلاغة

مقاربة تحليليّة للعقبات والآثار الدينيّة والعلميّة والفكريّة

حسين دلال[1]

الملخص

يتناول البحث موضوع التنمية العقليّة في كتاب «**نهج البلاغة**»، مستعرضًا تعريفها وخصائصها، ثم مبرزًا العقبات التي تحول دون تحقيقها، وآثارها الدينيّة والعلميّة والفكريّة. ويوضح أيضًا أن التنمية العقليّة هي عمليّة متكاملة تتطلّب وعي الإنسان بعقله ومهاراته، ومقاومته للهوى والشهوات والطمع وحبّ النفس، إضافة إلى تجنّب بعض العادات السلبيّة كالخمر والمزاح المفرط. كما يستعرض البحث أثر العقل في إدراك الدين وفهم قدرة الله، وكشف أسرار الحياة، ومجاهدة الهوى، وتحقيق المعرفة العلميّة، موضحًا أن العقل هو الوسيلة الأساسيّة التي تقود الإنسان نحو الوعي الكامل، والتفكّر السليم، والعمل الصالح. ويؤكد البحث أن «**نهج البلاغة**» يقدم رؤية متكاملة للتنميّة العقليّة على أنها أساس للتوازن بين الفرد والمجتمع والارتقاء الإنساني.

الكلمات المفتاحية: التنمية العقلية، نهج البلاغة، العقبات الفكرية، العقل والإدراك.

(1) طالب دكتوراه في الدراسات الإسلامية، الجاعمة الإسلامية ـ لبنان. E-mail: Hdalal8@gamil.com

Abstract

This study addresses the topic of mental development in *Nahj al-Balagha*, exploring its definition and characteristics, highlighting the obstacles that hinder its achievement, and examining its religious, scientific, and intellectual effects. The research demonstrates that mental development is an integrated process requiring human awareness of their mind and its capacities, resistance to desires, temptations, greed, and self-love, as well as avoiding certain harmful habits such as excessive drinking or joking. The study also illustrates the mind's role in understanding religion, recognizing God's power, uncovering the secrets of life, resisting inclinations, and attaining scientific knowledge, emphasizing that the mind is the primary tool leading humans toward full awareness, sound reflection, and righteous action. The study concludes that *Nahj al-Balagha* offers a comprehensive perspective on mental development as a foundation for balance between the individual, society, and human advancement.

Keywords: Mental Development, Nahj al-Balagha, Intellectual Obstacles, Mind and Cognition.

المقدمة

تُعدُّ التنمية العقليّة من المقوّمات الأساسيّة لنموّ الإنسان الفكري والديني والاجتماعي، إذ تمثل صلةً بين الفكر والواقع، وتمنح الإنسان القدرة على التحليل والتدبر واتّخاذ القرارات الصائبة. وقد تناول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام موضوع التنمية العقليّة في «**نهج البلاغة**» بعمق ووضوح، موضحًا مفهومها وخصائصها، ومبيّنًا العقبات التي تعيق نمو العقل، سواء كانت ناتجة عن الهوى والشهوات، أو الطمع وحب النفس، أو غيرها من الآفات التي تصيب الإنسان. كما أشار الإمام عليه السلام إلى آثار التنمية العقليّة على مختلف جوانب الحياة، سواء الدينيّة أو العلميّة أو الفكريّة، موضحًا الدور الحيوي للعقل في كشف أسرار الحياة، ومجابهة الهوى، وتحقيق التزوّد ليوم القيامة، ونشر المعرفة والعلم.

إشكالية البحث

يطرح البحث سؤالًا رئيسًا حول كيفيّة عرض الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للتنمية العقلية في «**نهج البلاغة**»، وتحديد العقبات التي تحول دون تحقيقها، وكذلك دراسة آثارها الدينية والفكرية والعلمية على الفرد والمجتمع. لذلك يمكن صياغة السؤال على النحو التالي:

كيف عرض الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مفهوم التنمية العقليّة في «نهج البلاغة»، وما هي العقبات التي تحول دون تحقيقها، وما آثار هذه التنمية على الفرد والمجتمع من الناحية الدينية والفكرية والعلمية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات، منها:

1. ما المقصود بـ«التنمية العقلية» في سياق «**نهج البلاغة**»؟
2. ما أهم المبادئ والأساليب التي استخدمها الإمام علي عليه السلام لتعزيز الفكر العقلي؟
3. ما العقبات الداخليّة والخارجيّة التي تعيق التنمية العقليّة للفرد والمجتمع؟
4. ما الآثار المترتبة على التنمية العقليّة من الناحية الدينيّة والفكريّة والعلميّة؟

أهمية البحث

تتمثل أهمّيّة البحث في إبراز رؤية الإمام علي عليه السلام في التربية العقليّة والارتباط بين العقل والفضيلة، وتحليل العقبات التي تعيق العقل، مع تسليط الضوء على آثار التنمية العقليّة على الوعي الديني والمعرفة العلميّة، ما يقدم مادّة مفيدة للباحثين والطلاب لدراسة التراث الإسلامي من منظور تحليلي.

فرضيات البحث

يفترض البحث أن «**نهج البلاغة**» يقدم رؤية شاملة للتنمية العقليّة تشمل تعريفها وخصائصها والعقبات المؤثرة فيها، وأن هذه التنمية لها أثر مباشر على وعي الإنسان

الديني، وفهم أسرار الحياة، ومقاومة الهوى، وتحقيق المعرفة العلميّة.

وأما عن الفرضيّات الفرعيّة المقابلة لتساؤلات البحث، فهي:

- يعرّف «**نهج البلاغة**» التنمية العقليّة بشكل شامل يركّز على تنمية الفكر، وضبط النفس، وفهم الحقائق الدينيّة والدنيويّة.
- استخدم الإمام علي عليه السلام أساليب تربويّة وعقليّة مثل التأمّل، والمجادلة، والقدوة العمليّة، والوعظ والإرشاد لتحقيق التنمية العقليّة.
- يفرض البحث أن هناك عقبات مثل الجهل، والهوى، والضغوط الاجتماعيّة والانحرافات الفكرية تعيق تنمية العقل.
- تؤدي التنمية العقلية وفق «**نهج البلاغة**» إلى وعي ديني أعمق، وفهم أوسع للحياة، وتعزيز القدرة على التفكير العلمي والتحليل النقدي.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تعريف التنمية العقليّة وخصائصها في «نهج **البلاغة**»، والكشف عن العقبات التي تعرقل نمو العقل، وتحليل آثار هذه التنمية على المستويَيْن الديني والفكري والعلمي، وربط الفكر التراثي بالتحدّيات المعاصرة للعقل وتنميته.

الدراسات السابقة

تطرّقت بعض الدراسات إلى العقل والتنمية العقليّة في التراث الإسلامي، مع التركيز على «**نهج البلاغة**» أو التربية العقلية، لكنها غالبًا لم تتناول ربط التنمية العقليّة بالعقبات وآثارها العمليّة والدينيّة والعلميّة، وهو ما يعالجه هذا البحث.

ومن أبرز هذه الدراسات، دراسة السيد عبد المطلب الموسوي الجابري، تحت عنوان «التنمية العقلية في «**نهج البلاغة**»»، بحث منشور بمركز أمير المؤمنين للدراسات والبحوث المتخصصة، 2023م.

تبحث الدراسة في كيفيّة تناول «**نهج البلاغة**» لمفهوم التنمية العقليّة، مع التركيز على الوسائل الفكريّة والتربويّة التي اعتمدها الإمام علي عليه السلام لتعزيز التفكير العقلاني والنقدي لدى الفرد والمجتمع، وتحديد العقبات التي تحول دون تنمية العقل.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي النقدي، حيث حلّلت النصوص المختارة من «**نهج البلاغة**» وتصنيفها وفق الأبعاد الفكريّة والعقليّة، مع رصد تأثيراتها على سلوك الفرد والمجتمع.

لقد عالجت الدراسة الموضوع من عدة جوانب:

- حدّدت الدراسة أهمّ المبادئ والأساليب التي يعرضها «**نهج البلاغة**» لتعزيز التفكير العقلاني.
- تناولت العقبات الداخليّة والخارجيّة المؤثرة على التنمية العقليّة.
- ركزت على الآثار الفكريّة والدينيّة للممارسات العقلية المستخلصة من النصوص، مع إبراز دورها في توجيه السلوك الفردي والاجتماعي.

لذلك يمكن إبراز أهم النقاط التي استفاد البحث منها:

1. الاسترشاد بالتصنيف التفصيلي للمبادئ العقليّة في «**نهج البلاغة**».
2. الاستفادة من تحليل العقبات الداخليّة والخارجيّة لدمجها في الإطار النظري للبحث.
3. تعميق دراسة الآثار الفكريّة والدينيّة على الفرد والمجتمع، بما يثري فهم التنمية العقليّة كما عرضها الإمام علي عليه السلام.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي النصي، من خلال استقراء نصوص «**نهج البلاغة**» المتعلّقة بالعقل، وتحليل العقبات التي تحدّ من نموّه، ودراسة آثار التنمية

العقليّة على الدين والعلم والفكر. وأيضا اعتمد على المنهج المقارن من خلال إجراء مقارنات لمعاصرة بعض المفاهيم.

أوّلًا. مفهوم التنمية

يمكن تتبّع جذور مفهوم التنمية منذ المحاولات الأولى للإنسان القديم لفهم التغيّرات المحيطة به. فقد تناول فلاسفة اليونان هذه الفكرة مبكرًا، فعدّ «أرسطو» الدولة ككائن حيّ يمرّ بمراحل الولادة والنضج ثم الاضمحلال والموت، مؤكّدًا أن التغيير سُنّة طبيعيّة في الحياة الاجتماعيّة. أما «هرقليطس»، فقد رأى العالم في حركة دائمة وتغيّر مستمر، وقال: «إنك لا تستطيع أن تنزل في النهر مرّتَيْن»، مبيّنًا أن كل شيء يتكوّن من أضداد تتولّد عنها صراعات داخليّة. وفي القرن الرابع عشر الميلادي، قدّم «ابن خلدون» تصوّرًا أعمق للتغيّر الاجتماعي، موضحًا أن الظواهر الاجتماعيّة تنشأ من طبيعة المعاش ووسائل الكسب، وأن اختلاف الأجيال يعود لاختلاف أساليب حياتهم، إذ يبدأ الناس بتلبية ضروريّاتهم، ثم ينتقلون إلى الكمالي، ومع وفرة المال تميل المجتمعات إلى السكون والترف[1].

لذا؛ فإن التنمية في جوهرها تعني الارتقاء بالمجتمع من حالة الجمود إلى حالة أفضل، عبر تعظيم الاستفادة من الطاقات المتاحة وتوظيفها في تحقيق الخير العام.

أ. المعنى اللغوي للتنمية

في اللغة، التنمية هي النّماء والزيادة، وهي «العمل على إحداث النماء وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر»، وأصلها: نمى ينمي نموًا ونما، وتفيد معنى الزيادة والكثرة والارتفاع والإذكاء والفُتوّة[2].

(1) راجع: يوسف مكي: **تطور مفهوم التنمية**، صحيفة **المؤتمر**، بغداد ـ العراق، مركز المؤتمر الوطني العراقي، العدد 2983، 5/ 6/ 2014م.

(2) حسن صعب: **رؤيتنا الانتمائية الإنسانية المستقلة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1985م، ص 14.

ب. المعنى الاصطلاحي للتنمية

عُرّفت التنمية بأنها «تحقيق زيادة تراكمية ودائمة في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنمية الأنشطة المشتركة الحكومية أو الشعبية»[1]، كما تعرف بأنها «عملية تغيير في البنية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية للمجتمع وفق توجهات عامة لتحقيق أهداف محددة ورفع مستوى معيشة السكان»[2].

ثانيًا. شمول التنمية وأبعادها

تُعد التنمية عمليّة اجتماعيّة متعدّدة الجوانب، لا تقتصر على جانب واحد كالاقتصاد أو السياسة، بل تشمل جوانب الحياة كافّة، فتحدث تغيّرات نوعيّة وشاملة في الفكر والثقافة والمجتمع والاقتصاد، وتهدف في النهاية إلى بناء الإنسان وتمكينه من المشاركة في نهضته ومستقبله[3].

أ. ركائز التنمية

تقوم التنمية على مجموعة من الدعائم الأساسيّة، أبرزها مشاركة المجتمع المحلي، إذ لا تقوم التنمية المستدامة إلا إذا كان أهل المجتمع طرفًا أصيلًا في التفكير والتخطيط والتنفيذ، بما يخلق وعيًا جماعيًا ودافعًا شعبيًا لحماية مكتسبات التنمية[4].

ب. خصائص التنمية

من أبرز خصائص التنمية:

(1) فايز إبراهيم الحبيب: **مبادئ الاقتصاد الكلي**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 4، 1421هـ، ص 478.
(2) أحمد رشيد: **التنمية المحليّة**، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1986م، ص 14.
(3) كمال رزيق: **الزكاة كعنصر من عناصر تمويل التنمية**، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدول الأول حول: مؤسسات الزكاة في الوطن العربي دراسة تقويمية لتجارب مؤسسات الزكاة ودورها في مكافحة ظاهرة الفقر، جامعة سعد دحلب، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، يومي 10 ـ 11 يوليو 2004م، ص 13.
(4) محيي الدين صابر: **قواعد التنمية الاقتصادية**، مجلة **تنمية المجتمع**، مارس 1963م، العدد 2، ص 71.

- إعداد الكوادر البشريّة المؤهّلة، لكونها الركيزة الأساسيّة لقيادة عمليّة التنمية وتحويل الخطط إلى واقع.
- وضع استراتيجيّات طويلة المدى تضمن وضوح المسار واستدامة التقدّم.
- المتابعة الدقيقة والتنفيذ الفعّال للخطط لضمان تحقيق الأثر المطلوب.
- بناء قاعدة معرفيّة للابتكار والتكيّف مع المستجدات، إذ المعرفة والابتكار أساس التنمية.
- خلق وعي مجتمعي بفلسفة التنمية، ليصبح الأفـراد شركاء حقيقيّين في تحقيقها[1].

وقد لخّص «جمال حلاوة» و«علي صالح» خصائص التنمية في عدة نقاط، فهي:

- ظاهرة إنسانيّة يقوم بها الإنسان ويستهدف رفاهيّته وكرامته.
- ملازمة لحركة التاريخ.
- شاملة لكل جوانب الحياة.
- مقصودة لإحداث تحوّل نوعي.
- تتمّ بأساليب مدروسة.
- تقوم على الاستخدام الأمثل للموارد.
- تحتاج إلى جهود مشتركة من الدولة والمجتمع[2].

فإذا ما اجتمعت هذه الخصائص، وأقيمت التنمية على هذه الدعائم، صارت نهجًا إصلاحيًّا شاملًا ومشروعًا حضاريًّا يغير وجه الحياة، وينقل الأمم من هامش التاريخ إلى صدارة الحضارة.

(1) علي خليفة الكواري: **نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، حزيران/ يونيو 1986م، ص14.

(2) للمزيد راجع: جمال حلاوة وعلي صالح: **مدخل إلى علم التنمية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2009م، ص 59، 67.

ج. الضوابط الشرعيّة للتنمية

تتبع الخلافة في الأرض الضوابط الشرعيّة لتنظيم شؤون الإنتاج والعمارة، وأولى هذه الضوابط هو الإيمان بأن الله تعالى هو المالك الحقيقي للأرض والمسيطر عليها كما يشاء، وأنه استخلف الإنسان فيها ليعمّرها ويطورها بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

فالله جعل أهل كل عصر خلفاء عن سلفهم، يسيرون على نظام محكم من تدبيره الحكيم[2]، كما يبين القرآن في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[3]، وفي موضع آخر: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ﴾[4].

1. تنمية المال بالجهد والسعي في الأرض بنعمة الله

من مقاصد الاستخلاف أن يسعى الإنسان بجهده لتنمية ماله وعمارة الأرض، مستعينًا بنعم الله، إذ قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[5].

وقد ورد عن الإمام جعفر بن محد الصادق عليه السلام[6] قوله: «إني لأركب في الحاجة التي كفاها الله ما أركب فيها إلا التماس أن يراني الله أضحي في طلب الحلال... أما إنَّه أحد الثلاثة الذين لا يُستجاب لهم...»[7]، وهو نصٌّ يعكس قيمة العمل في ميزان

(1) سورة الأنعام، الآية 165.

(2) الفضل بن الحسن الطبرسي: **تفسير مجمع البيان**، المجمع العالمي لأهل البيت، طهران ـ إيران، ط 1، د.ت، ج 4، ص 187.

(3) سورة الزخرف، الآية 60.

(4) سورة النمل، الآية 62.

(5) سورة الجمعة، الآية 10.

(6) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، سادس الأئمة المعصومين في المعتقد الشيعي الإمامي، ويطلق عليهم اسم «المذهب الجعفري» نسبة له.

(7) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1973م، ج 19، ص 151.

الشريعة، وأن بذل الجهد في طلب الحلال ليس مجرّد حاجة دنيويّة، بل عبادة يُراد بها وجه الله، ويُلام من قعد عن السعي متواكلًا، وهذا الفهم يتّسق مع ما جاء في نهج البلاغة من دعوة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى العمل والكسب، وأن السعي في طلب المعاش لا ينافي التوكّل بل هو من مقتضياته.

كذلك جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «تُعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله كلَّ صباح، أبرارها وفجّارها، فاحذروها»[1]، وهو حديث يربط بين العمل والسلوك العملي للإنسان وبين رقابة السماء عليه، ما يعمّق في النفس معنى المسؤوليّة والمحاسبة. وهذا المعنى يوافق ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾[2]؛ إذ يحثّ الخطاب القرآني على العمل الدؤوب، ويؤكّد أن ثمرة الجهد الإنساني لا تُقاس فقط بمقدار ما يحقّقه من مكاسب ماديّة، بل أيضًا بما يعكسه من نية صالحة وأثر أخلاقي في المجتمع.

وهكذا يكون العمل صالحًا إذا انطلق من الإيمان والنيّة الصالحة، ليجمع بين الثروة المادية والروحانية[3].

2. الإيمان بعدم المساواة في الرزق

يجب أن يوقن المسلم بأن الأرزاق بيد الله وحده، ولا مساواة فيها إلا بحكمته وعدله، فلكلٍّ نصيبه المقدّر، وعليه أن يجتهد في طلب الحلال ويرضى بما قسّمه الله، قال تعالى: ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾[4].

---

(1) محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني: **أصول الكافي**، تحقيق محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1991م، ج 1، ص 171.

(2) سورة التوبة، الآية 105.

(3) محمد شوقي الفنجري: **المذهب الاقتصادي في الإسلام**، دار عكاظ، الرياض، ط 1، 1981م، ص 18.

(4) سورة الزخرف، الآية 32.

ويترتّب على ذلك أن السعي والإنفاق في سبيل الله يُعَدّان نموًّا للثروة وتسريعًا للنمو الاقتصادي، كما في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

ولا يُقاس الإنسان بثرائه فقط، بل بمقدار إنفاقه في سبيل الله[2]، كما أشار الإمام عليٌّ عليه السلام: «يميل إلى الإنفاق على نفسه أيضًا، ويُحاسَبُ حسابَ الأغنياء»[3].

ثالثًا. التّنمية العقليّة وخصائصها في «نهج البلاغة»

يحتلّ العقل في «نهج البلاغة» مكانةً محوريّة، إذ يعدّه الإمـام علي بن أبي طالب عليه السلام أساس الهداية ومصدر الوعي وأصلَ المعرفة. ومن خلال خطبه وكلماته، قدّم رؤيةً عميقة لتنمية القدرات الفكريّة وتوجيه التفكير نحو الاستدلال السليم، ما يجعل دراسة التنمية العقليّة وخصائصها في مدخلًا لفهم مشروعه في بناء الإنسان.

أ. تعريف التنمية العقلية

اعتبر «البروسوي» العقل مفتاح إدراك الإنسان للمحسوسات وفطنته، فقال: «إنَّ الحس والفطنة لازمان للتنمية العقلية؛ فإن من لا حس له لا فطنة له»[4]، واستدل بذلك على ما وقع في خلق آدم عليه السلام، إذ لما خلقه الله تعالى أتى إليه جبريل بثلاث تحف: العلم، والحياء، والعقل، فاختار آدم العقل، فاستقر العقل في الدماغ، والعلم في القلب، والحياء في العين، ليكون العقل قائدًا للفكر والسلوك[5].

(1) سورة البقرة، الآية 261.

(2) محمد بن الحسن الطوسي: **التبيان في تفسير القرآن**، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1989م، ج 9، ص 190.

(3) ناصر مكارم الشيرازي: **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، إعداد لجنة من العلماء بإشراف ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قم، إيران، ط 1، 1421هـ/ 2001م، ج10، ص100.

(4) إسماعيل حقي البروسوي: **روح البيان في تفسير القرآن**، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1995م، ج 1، ص 60.

(5) المصدر نفسه، المكان نفسه.

وقد أراد الإمام عليّ عليه السلام توظيف العقل في خدمة الفرد، فقال: «لا مال أعود من العقل، ولا عقل كالتدبير»[1]، أي أن العقل أصلح وأفعل منفعة من كل مال أو قوة. فالعقل هو الذي يوجّه التصرف في المال، ويُنمّى بالعلم بالتدبير، والابتعاد عن التعكّز والإسراف، فالعاقل من يُحسن قيادة المال وتوجيهه في مواضعه[2].

وخصّ الإمام عليه السلام أصحاب العقول المستنيرة بقوله: «أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى، والأبصار اللامحة إلى منار التقوى»[3]، فهم من وهبهم الله نور الهداية وعقل التفريق بين الحقّ والباطل، ومنارهم يقودهم إلى السلوك القويم، كما يقود النور في الظلمة. فالعقل عند الإمام علي عليه السلام ضابط مظاهر الحياة ومقوّمها، ويضفي عليها الشرعيّة والانضباط.

ب. خصائصُ التَّنميةِ العقليَّةِ في «نهج البلاغة»

إنّ للتنمية العقلية علامات مميّزة يُستدلّ بها على وجود الصفة العقليّة في الإنسان، وقد بيّن الإمام عليّ عليه السلام هذه العلامات في «**نهج البلاغة**»، حيث يمكن تصنيفها إلى أقسام متعدّدة تساعد على فهم مقصده في ترشيد السلوك وتوجيه العقل[4].

أول هذه العلامات؛ وضع الشيء في موضعه، فقد وصف الإمام العاقل بأنه من

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، جمعه وشرحه، محمد بن الحسين المعروف بـ«الشريف الرضي»، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص 362.

(2) انظر: حبيب الله الخوئي: **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط 1، 1406هـ، ج 2، ص 385؛ عبد الحميد بن هبة الله المعروف بـ«ابن أبي الحديد»: **شرح نهج البلاغة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط 1، 1378هـ/ 1959م، ج 18، ص 185؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مكتبة المرعشي النجفي، قم، د.ت، ج 5، ص 375؛ محمد جواد مغنية: **في ظلال نهج البلاغة**، دار العلم للملايين، بيروت، 1402هـ/ 1982م، ج 4، ص 249.

(3) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 360؛ ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 18، ص157؛ حبيب الله الخوئي: **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط 1، 1406هـ، ج 21، ص 72؛ عبد الزهراء الموسوي: **شرح نهج البلاغة**، دار الأضواء، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج 5، ص 325.

(4) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 369.

يزن الأمور بدقّة ويضعها في نصابها الصحيح، بينما الجاهل يتخبّط في الأمور من دون تدبّر[1]. وهذا يشمل الاستفادة من التجارب، إذ يقول الإمام: «العقل حفظ التجارب»[2]، فالعاقل يتعلّم من ماضيه ومن تجارب الآخرين لتجاوز العقبات، مع تجديد البناء على ضوء تلك التجارب، ويصحب ذلك الصبر على التجارب لإتمام الفائدة المرجوّة[3].

ومن العلامات البارزة أيضًا حفظ السرّ، إذ وصف الإمام عليه السلام العاقل بقوله: «صدر العاقل صندوق سرّه»[4]، ليؤكّد أنّ العقل مسؤول عن حفظ أسرار الحياة وصيانة المجتمع من التفكّك[5]. ويظهر العقل كذلك في اختيار القرارات الصحيحة، وهو ما يُترجَم في أفعال الإنسان، كما قال عليه السلام: «رسولك ترجمان عقلك»[6]، فالأفعال الصحيحة والخاطئة تعكس مقدار التعقّل[7].

كما يرتبط العقل بقدرته على تجنّب فتنة الدنيا وغرورها، إذ شبّه الإمام عليه السلام الدنيا

(1) انظر: قطب الدين علي بن محمد الكيذري البيهقي: **حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة**، تحقيق الشيخ عزيز الله العطاردي، مؤسسة نهج البلاغة — نشر عطارد، ط 1، 1416 هـ، ج 3، ص 626؛ ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 8، ص 376.

(2) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 143.

(3) انظر: هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج 5، ص 200؛ محمد جواد مغنية: **في ظلال نهج البلاغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1402هـ/ 1982م، ج 4، ص 286.

(4) حبيب الله الخوئي: **منهاج البراعة**، مصدر سابق، ج 3، ص 69؛ ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 9، ص 89؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج 2، ص 189؛ حسين الأنصاريان: **شرح نهج البلاغة**، دار الأنصاريان، قم، د.ت. ج 3، ص 50؛ صادق الحسيني الشيرازي: **توضيح نهج البلاغة**، دار العلوم، بيروت، د.ت، ص 224.

(5) انظر: محسن باقر الموسوي: **علوم نهج البلاغة**، دار الهادي، بيروت، ط 1، 1424هـ/ 2003م، ص 19.

(6) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 300؛ انظر: علي بن محمد البيهقي الخرساني: **معارج نهج البلاغة**، مؤسسة نهج البلاغة، قم، د.ت. ج 1، ص 429؛ محمد تقي التستري: **بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط 1، 1406هـ، ج 14، ص 199.

(7) انظر: محمد باقر المجلسي: **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1404هـ/ 1983م، ج 1، ص 160.

بالحيّة، ليّن مسها وسمّها نافع، فالجاهل يهوى إليها، والعاقل ذو اللبّ يحذرها[1]. ويشمل ذلك أيضًا العلاقات الاجتماعية، حيث أنّ «التودّد نصف العقل»[2]، فالتواصل والمحبّة والتسامح دلائل على اكتمال العقل[3].

ويبرز دور العقل في التدبير، ليس بالجانب المادّي فقط، بل بالجانب المعنوي أيضًا، إذ يقول الإمام: «لا عقل كالتدبير»[4]، فالمدبر العقلاني هو من يحسن توجيه شؤون الحياة. ويُعد التفكّر أهم علامات العقل، إذ قال الإمام: «التفكّر لسان العاقل وراء قلبه»، فالإنسان العاقل يهيمن على الأمور بعقله، متجاوزًا الهوى والعاطفة، ويجعل العقل الحدّ الفاصل في القول والعمل[5].

وينتج عن هذا الحديث؛ أنّ العقل الكامل يُفضي إلى نقص الكلام وزيادة الحكمة، كما شرح الإمام عليه السلام: «إذا تمّ العقل نقص الكلام»، وهو ما يظهر في صفة الشخص الرزين والمتّزن والحكيم. ويكتمل العقل بتعظيم الآداب، إذ يقول عليه السلام: «إن العاقل يتّعظ بالآداب»[6]، فالاتعاظّ بالآداب ينعكس في بناء عقل سليم نافع للمجتمع[7].

وأخيرًا، فإنّ أبرز علامات العقل التي تجمع بين الجانب الديني والعلمي هي توجيه العمل لخدمة الإنسان والإرشاد إلى الطريق القويم، كما قال الإمام عليه السلام: «كفاك من

(1)) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 300؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج 5، ص 44.

(2) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 355.

(3) ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 18، ص 97؛ محمد تقي التستري: **بهج الصباغة**، مصدر سابق، ج 14، ص 498؛ صادق حسيني شيرازي: **توضيح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص363.

(4) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 399.

(5) انظر: حبيب الله الخوئي: **منهاج البراعة**، مصدر سابق، ج 2، ص 289؛ ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 19، ص 307؛ محمد عبده: **شرح نهج البلاغة للإمام علي**، دار المعرفة، بيروت، د.ت. ج 4، ص 694.

(6) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 374.

(7) انظر: علي بن محمد البيهقي الخرساني: **معارج نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 1، ص 438؛ عبد الله بن محمد حسن شبر: **نخبة الشرحين في شرح نهج البلاغة**، مكتبة الداوري، قم، د.ت. ج 4، ص 1903.

عقلك ما أوضح سبيل غيّك من رشدك»[1]، فالعقل في أبسط أمور الحياة يرشد الإنسان ويضيء سبيله للخير ويجنّبه الضلال.

وبناءً على ذلك، فإنّ العاقل عند الإمام عليّ عليه السلام هو:

- من يعيش في الحاضر مع مراعاة الماضي.
- يدرس ويناقش نفسه قبل أيّ عمل.
- لا ينقطع عن المجتمع.
- عالم متفكر يتكلم بما يفهم.
- مهتدٍ إلى طريق الحقّ[2].

رابعًا. عقبات التنمية العقلية كما صورها «نهج البلاغة»

لم يغفل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في «**نهج البلاغة**» عن بيان العوائق التي تعترض طريق العقل وتمنعه من أداء دوره في الهداية والمعرفة، إذ أدرك أن تنمية الفكر لا تكتمل إلّا بإزالة ما يعوقه من أسباب الضعف والانحراف. ولذلك تناول في خطبه وكلماته أبرز هذه العقبات، مبيِّنًا جذورها وآثارها، ومحذِّرًا من نتائجها على الفرد والمجتمع، وهو ما يوضح عمق رؤيته التربويّة والفكريّة في بناء العقل الإنساني، وفيما يأتي أهم تلك العقبات:

أ. تعطيل العقل واتباع الهوى

لقد تناول الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام مسألة التنمية العقلية من جميع جوانبها، وبيّن في نصوص «**نهج البلاغة**» ما يؤدّي إلى تعطيل العقل ومنعه من اتّخاذ القرار الصائب، ما يقود الإنسان إلى إيذاء نفسه وضلاله. ويمكن تشبيه هذه المعطّلات أو «الآفات» بأمراض تصيب الجسد، لكنها قد تمتدّ آثارها إلى الآخرين أيضًا.

---

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 369.

(2) انظر: محمد عبده: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 648؛ عبد الله شبر: **نخبة الشرحين**، مصدر سابق، ج 4، ص 1885؛ محمد جواد مغنية: **في ظلال نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 286.

وأهم هذه المعطّلات هو الاستبداد بالرأي، إذ لا يجتمع الاستبداد بالعقل، ونتيجته الحتميّة الهلاك، كما قال الإمام عليه السلام: «من استبد برأيه هلك، ومن شاوَر الرجال شاركها في عقولها»[1]. فالذي يتحكّم في الأمور كلّها دون الاستعانة بالآخرين أو الاستفادة من خبراتهم، يعيق عمل عقله ويقود نفسه إلى الهلاك. وقد يتحوّل ذلك إلى ديكتاتوريّة في الفكر أو الحكم أو الفكر الجمعي، بينما الرشد يقتضي احترام التخصّصات وزيادة الخبرات ومشاركة العقل مع الآخرين[2].

وينتقل الإمام عليه السلام في حديثه إلى تعطيل العقل بالخضوع للأهواء والرغبات، سواء كانت معنويّة أو ماديّة، فهي تقيّد العقل وتجعله أسيرًا تحت سلطة المتسلّطين، كما قال: «وكم من عقل أسير أمير»[3]، أي أنّ كثيرين خاضعون لأهواء الحكّام أو رغبات النفوس الطاغية، فلا يستطيع عقلهم أن يؤدّي دوره في المجتمع. والفهم أعمق من ذلك، فكل هوى يسيطر على الإنسان ويقيّده يُعدّ أميرًا متسلطًا، ليس الحكم السياسي فقط[4].

ومن الآفات التي يبرز فيها اختيار الفرد ونتائجه، آفّة شرب الخمر التي تصيب العقل بالتعطيل، فقال الإمام عليه السلام في ذلك: «وترك شرب الخمر تحصينًا للتنمية العقليّة»[5]. فالخمر يذهب بالعقل ويمنعه من أداء وظيفته، ولقد أشار الإمام عليه السلام إلى هذا الخطر وبيّن العلاج بأن يُحصّن العقل بترك هذه العادة المفسدة، وهي إحدى جملة آفات أخرى ذكرها الإمام عليه السلام التي تعيق النمو العقلي وتوقّفه عن التقدّم[6].

---

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 360.

(2) انظر: ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 18، ص 159؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج 5، ص 362؛ عبد الله شبر: **نخبة الشرحين**، مصدر سابق، ج 4، ص 1851؛ محمد جواد مغنية: **في ظلال نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 4، ج 241.

(3) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 480.

(4) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 301؛ انظر: علي بن محمد البيهقي الخرساني: **حدائق الحقائق**، مصدر سابق، ج 3، ص 616؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج 5، ص 374.

(5) انظر: ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 16، ص 130؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج 1، ص 518.

(6) انظر: حبيب الله الخوئي: **منهاج البراعة**، مصدر سابق، ج 2، ص 428؛ حبيب الله الخوئي: **منهاج البراعة**، مصدر سابق، ج 21، ص 501؛ محمد تقي التستري: **بهج الصباغة**، مصدر سابق، ج 14، ص 211.

ب. الطمع وحب النفس، وآفات أخرى

وتأتي آفة الطمع وحب النفس في مقدمة العقبات المهدِّدة للتنمية العقليّة، لما لها من أثرٍ بالغ في تعطيل العقل، إذ يشبه الطمع سلاحًا فتاكًا يسقط العقل أمامه، كما قال الإمام عليّ عليه السلام بأن «أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع»[1]. فالطمع يمنع العقل من القيام بدوره الطبيعي في تسيير شؤون الإنسان والمجتمع، إذ يغطي هذا الهوى كل الأمور ويحلّل كل التصرّفات من منظاره الخاص، متناقضًا بذلك مع معايير العقل التي توازن الأمور على أسس صحيحة.

ومن الآفات التي تقلّل من تعقُّل الإنسان نسبيًّا، لكنه لا يخلو من تأثير ضار، ما سمّاه الإمام عليه السلام المزاح المفرط، إذ قال فيه «ما مزح امرؤ مزحة إلا مجّ من عقله مَجّة»[2]. فالمزاح المفرط يخرّج الإنسان عن حالته الطبيعيّة ويضعف حكمه العقلي، ما ينعكس على توازنه الفكري والاجتماعي[3].

ومن الآفات الطارئة التي تؤثر على العقل أيضًا، الهوى بمفهومه العام، فهو يقيد العقل ويجعله أسيرًا بعيدًا عن الحق، كما جاء في قوله عليه السلام: «شهد على ذلك العقل إذ خرج من أسر الهوى»[4]. فالعقل حين يتحرّر من أسر الهوى والنفس ينطلق في ميادينه الرحبة، ويستاء من أعمال العباد التي قيّدته، فيصبح ذلك أسلوبًا لتقييم قدرة الإنسان على استخدام عقله في ما يحقق مصالحه ومصلحة المجتمع. وقد أوضح الإمام علي عليه السلام تأثير الهوى على العقل بقوله: «قد خرقت الشهوات عقله»، كما أشار إلى دور الشيطان في تعويق العقل: «استراقًا لعقولكم، ودخولًا في عيونكم، ونفثًا

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 378.

(2) انظر: ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 18، ص 283؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج 5، ص 224.

(3) انظر: ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 19، ص 32؛ محمد عبده: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 670.

(4) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 382.

في أسماعكم، فجعلكم مرمى لنَبله»[1].

ولا يغفل الإمام عليه السلام أثر الفقر كأحد الآفات الطارئة التي قد تؤثر في العقل، فقال: «فإن الفقر منقصة للدين مدهشة للتنمية العقليّة»[2]، موضحًا كيف أن الحرمان يضعف قدرة الإنسان على الإبداع العقلي وأداء الواجبات الدينيّة والإنسانيّة[3]، حتى وصفه بالعدو القوي للإنسان: «لو كان الفقر رجلًا لقتلته»[4]. ولكن وفي جانب مقابل ذلك، يشير الإمام عليه السلام إلى أن الفقر لا يكون دائمًا مانعًا للنموّ العقلي، فقد يكون دافعًا للرشاد والهداية للمتّقين، إلا أن حتى هؤلاء قد يصابون بآفات مثل العجب الذي يعرقل العقل، بما ربطه في حديثه: «عُجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله»[5]، وإلى جانب ذلك، يورد الإمام عليه السلام آفة الأمل الطويل، إذ قد يجعل الإنسان يعيش في أوهام معزولة عن الواقع، ما يعيق اتّخاذ القرار الصائب ويضعف التحكيم العقلي، وقد بيّن مساوئها: «واعلموا أن الأمل يسهي العقل»[6].

وبذلك تتّضح لنا هذه المجموعة من الآفات التي حدّدها الإمام عليّ عليه السلام بأنها عوائق حقيقيّة أمام التنمية العقليّة، فهي تمنع العقل من ممارسة وظائفه الطبيعيّة في إدراك الحقائق، وتضعف دوره في خدمة الإنسان والمجتمع، ما يستلزم التحرّر من الطمع وحبّ النفس والهوى، والحذر من المزاح المفرط والفقر والعجب والأمل الزائف، حتى يتمكن العقل من الانطلاق في فضاءه الرحب، متجسّدًا في الفعل الصائب والعمل الصالح.

---

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 386.

(2) انظر: ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 19، ص 18؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج 5، ص 267.

(3) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 383.

(4) انظر: ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 19، ص 11؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج 5، ص 252؛ محمد عبده: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 671.

(5) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 418؛ انظر: عبد الله شبر: **نخبة الشرحين**، مصدر سابق، ج 4، ص 1937؛ محمد حواد مغنية: **في ظلال نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 349، علي بن محمد البيهقي الخرساني: **معارج نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 367؛ حسين أنصاريان: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 33.

(6) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 112.

خامسًا. آثار التَّنمية العقليَّة في «نهج البلاغة»

تتجلّى آثار التنمية العقلية في «**نهج البلاغة**» تارةً بصورة مباشرة وأخرى بصورة غير مباشرة، وقد أشار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى هذه التأثيرات من خلال نصوصه، التي توضح كيف يرتبط العقل بدوره في حياة الإنسان والمجتمع. ومن خلال دراسة دقيقة يمكن تقسيم هذه الآثار إلى عدة جوانب، يبدأ أبرزها بالجانب الديني.

أ. الجانب الديني

أول هذه التأثيرات يتمثل في الوعي بالدين والتمكن من الخبر، إذ شدّد الإمام علي عليه السلام على أن العقل هو المؤثّر الرئيس في فهم الدين وليس مجرد سماع الأخبار أو روايتها، كما قال: «أَعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لا عَقْلَ رِوَايَةٍ»[1].

وهـذا يـدلّ على أن العقلاء هم من يحفظون الدّين ويفهمونه ويستوعبونه، ويستطيعون تطبيقه في حياتهم، وأن الأمر لا يقتصر على الجانب الديني فقط، بل يشمل أيضًا جميع أنواع المعرفة والخبرة، كما في تاريخ الأحداث وتحليل الأخبار[2].

الأثر الثاني في الجانب الديني يرتبط بـ «معرفة قدرة الله تعالى وعظمة خلقه»، وقد عبّر الإمام علي عليه السلام عن ذلك بقوله: «وَعَلَامَاتُ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ»[3]، ما يوضح أن العقل هو الوسيلة التي يمكن بها التعرّف على قدرة الله، وفي الوقت نفسه يُدرك محدوديّة الإنسان وضعفه أمام هذه القدرة[4]، كما قال عليه السلام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته، وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغًا إلى بلوغ غاية ملكوته...».

---

(1) انظر: عبد الله شبر: **نخبة الشرحين**، مصدر سابق، ج 4، ص 1982.

(2) انظر: السيد شهاب الدين المرعشي: **شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل**، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط 1، 1409هـ، ج 32، ص 261.

(3) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 382.

(4) محمد جواد مغنية: **في ظلال نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 346.

فالعقل مهما بلغ من تطور يبقى عاجزًا أمام الله، إذ إن إدراك كنه الله وعظمته يتجاوز حدود الفهم البشري.

وثالث هذه التأثيرات، ارتباط العقل بالله تعالى، فمع إدراك الإنسان لقدرته المحدودة أمام الله، يُسهم العقل في توصيل الإنسان إلى معرفة الله والتقرب منه، كما أشار الإمام علي عليه السلام «أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ مِنَ الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مَكِيًّا وَلَا فِي رَوَايَاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونُ مَحْدُودًا مَصَرًّا»[1]، وما يؤكد هذا المعنى قوله عليه السلام: «لَمْ يَطَّلِعِ الْعُقُولُ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَلَمْ تَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ»[2].

فالعقل يعرف الله بما يستطيع، دون أن يُحاط بعظمة ذاته الكاملة، ما يرسخ فطرة الوعي الإيماني ويُقرب الإنسان من الحقّ.

رابع التأثيرات هو الاستعداد ليوم القيامة والسعي للآخرة، إذ يحثّ العقل على التزود قبل حلول ذلك اليوم، كما قال عليه السلام: «وَبَادِرُوا الْمَوْتَ فِي غَمَارِهِ وَامْهِدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ، فَإِنَّ الْقِيَامَةَ كَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ»[3].

فهذه الحكمة تظهر أثر العقل في توجيه الإنسان نحو الأعمال الصالحة والاستعداد للآخرة، حيث يكون العقل هو الحارس على أداء الواجبات الدينيّة والإنسانيّة، ويحول دون الانزلاق في الغفلة أو التهاون.

ومن هذا المنطلق، يظهر أن العقل، رغم محدوديّته أمام قدرة الله المطلقة، هو أداة أساسيّة في توجيه الإنسان للارتباط بالله، والتفكّر في عظمته، والاستعداد للحياة الآخرة، وممارسة واجباته الدينيّة والاجتماعيّة على أكمل وجه.

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 77؛ انظر حسيني شيارزي، محمد المهدي الحسيني: **توضيح نهج البلاغة**، دار تراث الشيعة، العراق، ط 1، د.ت، ج 1، ص 139.

(2) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 386.

(3) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 189.

ب. كشف أسرار الحياة

أسرار الحياة هي معارف خفيّة لا يمكن إدراكها إلّا بالعقول النيرة، فالأنبياء يخاطبون هذه العقول ويحثّونها على التأمل والتفكّر، ويكشفون لها ما تحمله من قدرات تمكن الإنسان من إدراك صدق النبوّة وعمق الحقائق الكونيّة. وقد عبّر عليه السلام عن هذا الدور بقوله: «وَيَذْكُرُوهُمْ مَنْسِي نِعْمَتَهُ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرُوهُمْ الْآيَاتِ الْمُقَدَّرَةَ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ»[1].

فهذه «الدفائن» تمثّل أنوار العرفان التي تكشف للإنسان أسرار الموجودات، وتعلوه به إلى يقين صادق بقدرة خالقه. ومع ذلك، قد تغطي هذه الأنوار غيوم الأوهام وحجب الخيال، فيأتي دور الأنبياء لإثارة المعارف الكامنة في العقول وإبراز الأسرار الباطنة، لتتضح للإنسان الصورة الحقيقية للكون وعلاقته بالله تعالى[2].

ويستدعي هذا القول الوقوف عند ثلاث نقاط أساسية:

- **أوّلاً**: فلسفة بعثة الأنبياء ودورهم، فهي تهدف إلى تذكير الناس بنعمة الله وقدرته، وتحفيز العقول على التفكّر، إذ تحتاج العقول إلى إثارة حتى يظهر أثرها ويؤمن أصحابها بالله وأنبيائه.
- **ثانيًا**: درجات العقول ودفائنها غير المستغلّة، فهي تمكن الإنسان من الوصول إلى مقامات رفيعة وفهم أعمق للكون والدنيا والحياة.
- **ثالثًا**: معرفة قيمة الدنيا وحدودها، فالأفكار الزاهية والأهواء الدنيويّة قد تغرّ الإنسان، لكن أصحاب العقول الواعية يدركون فناء الدنيا وقصر مدتها، كما بيّن الإمام علي عليه السلام: «النَّاسُ بِهَا فِتْنَةٌ فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أَخْرَجُوا مِنْهُ وَحَوْسُوا عَلَيْهِ، وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدَّمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ، وَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفِئْ الظِّلِّ»[3].

(1) انظر: علي بن محمد البيهقي الخرساني: **معارج نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 256؛ محمد عبده: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 2، ص 285؛ حسيني شيارزي: **توضيح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 1، ص 288.

(2) ينظر: حسيني شيارزي: **توضيح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 1، ص 288.

(3) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 84.

فهذه الصورة توضح أن كل ما يُراد به لذة دنيوية فانية هو هلكة لا نجاة فيها، إذ يشبه الفيء الناتج عن الظل، فهو عابر وزائل، ويؤكّد ضرورة النظر إلى الأمور بعين العقل والاتّزان الروحي.

وأخيرًا، النجاة وتحقيق الغاية العليا مرتبطة بأداء العقل ودوره الفعّال في مواجهة مشكلات الحياة. وقد عبّر عليه السلام عن ذلك قائلًا: «ما استودع الله امرءًا عقلًا إلا استنقذه به يومًا»[1].

وهذا يشير إلى أن الله تعالى زوّد الإنسان بعقل قادر على مواجهة تحدّيات الحياة، فكل مشكلة لها حلّ باستخدام هذه الطاقة العقليّة، وهو ما يعكس حكمة الخالق في استيداع الإنسان بالعقل ليكون سبيلًا للتفكّر والنجاة في الدنيا والآخرة.

ج. مجاهدة الهوى

استخدم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المجاز لتقريب صورة العقل ودوره في مجاهدة الهوى، فوصفه بالأداة العسكريّة أو السلاح القاطع، ليبيّن قوّة تأثيره وحتميّة استعماله بشكل صحيح، فقال: «الحلم غطاء سائر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك»[2].

ومن هذا النصّ يمكن استخلاص جملة من المضامين المهمّة التي ترتبط مباشرة بأثر التنمية العقليّة في الإنسان:

- **أوّلًا**: الدور الحاسم للعقل، فهو الوسيلة النهائيّة لمعالجة المشكلات، ولا يحتمل الخطأ إذا لم يُستعمل استعمالًا رشيدًا، لذلك شبّه الإمام عليه السلام العقل بالحسام القاطع، الذي يقطع الطريق على كل ما يهدّد توازن الإنسان وسلامة فكره.
- **ثانيًا**: أهمية الحلم والتوازن النفسي، إذ يشير الإمام عليه السلام إلى أن الحلم يغطي

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 84.

(2) انظر: محمد عبده: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 1، ص 99؛ حسيني شيارزي: **توضيح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 1، ص 78.

النواقص والخلل في الإنسان، ما يعزّز القدرة على التفكير العقلاني والتصرّف السليم، فلا يترك العقل أسيرًا للهوى أو للأهواء العابرة.

- **ثالثًا**: التنمية العقليّة كوسيلة لمقاومة الهوى، فهي الأداة الوحيدة التي تمكّن الإنسان من السيطرة على رغباته وشهواته، والانتصار على ميول النفس، بما يحفظ له سلامة العقل ونجاحه في مواجهة تحدّيات الحياة اليوميّة، ويحقّق له التوازن بين المعرفة والعمل.

وهكذا، يرتبط هذا الجزء بما سبقه، إذ إن التنمية العقليّة ليست مجرّد وسيلة لفهم الدين وكشف أسرار الحياة، بل هي أيضًا القوّة العمليّة التي تمكّن الإنسان من مجاهدة نفسه وهواه، بما يؤدّي إلى الانضباط الداخلي والارتقاء الروحي والفكري، ليصبح العقل أداة متكاملة توصل صاحبه إلى النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

د. الجانب العلمي

لقد أولى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أهمية كبيرة للجانب العلمي والفكري في العلاقة مع العقل، إذ لا يكاد يخلو جانب من جوانب الحياة إلّا وكان للعقل حضوره الفاعل فيه، سواء في الواقع أو في كلام الإمام نفسه. ويبرز هذا الدور في عدة صور:

- **أوّلًا**: صحة العقل عند الاحتضار، إذ يوضح الإمام عليه السلام أن العقل يبقى حاضرًا عند نهاية الحياة في مستوى منفتح، يتذكّر الإنسان ما أساء إليه، وما أهدره من عمره، وما جمعه من أموال، فيقول: «ينظر ببصره ويستمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبّه، يفكر فيما أفنى عمره، وفيما أذهب دهره، ويتذكر أموالًا جمعها»[1].

ويشير هذا إلى أن العقل، رغم قصر الحياة الدنيا، يبقى أداة التأمّل والتفكّر، ويكشف للإنسان عن إخفاقاته وإهماله لقدراته الفكرية التي وهبه الله إياها[2].

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 369.

(2) انظر: محمد عبده: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 48، محمد جواد مغنية: **في ظلال نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 286.

- **ثانيًا**: تفاوت القدرات العقلية بين الناس، إذ لم يضع الإمام عليه السلام كل الناس في كفّة واحدة، بل بيّن أن العقل يختلف من شخص لآخر حسب قدرته على الفهم والتفكير، فقال: «قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون، فقام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة»[1].

فهذه الإشارة تؤكّد الطبيعة المتفاوتة للعقل البشري، فلكلّ فرد مستوىً مختلف من الفهم والتحليل، وهو ما يبرز أهمية تطوير العقل وتنميته للوصول إلى أقصى قدر ممكن من الإدراك العلمي والفكري.

- **ثالثًا**: حدود العلم البشري أمام قدرة الله، فقد أشار الإمام عليه السلام إلى أن العقول مهما بلغت من معرفة تظل عاجزة أمام قدرة الخالق، فقال: «ومبلدة أممها وأكياسها على أحداث بعوضة ما قدرت على أحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خانسة حسيرة»[2].

وهذا يظهر أن العقول البشرية، مهما تجمّعت معرفتها، تبقى محدودة أمام إبداع الله وعظمته، ما يعزّز أهمّيّة توظيف العقل في المجالات التي وهبه الله إياها دون التعدّي على حدود القدرة الإلهيّة.

- **رابعًا**: ميادين العقل العملية، فقد حدد الإمام عليه السلام نطاق عمل العقل في ثلاث مجالات: المعاش، والمعاد، واللذة في غير المحرم، فقال: «وليس للعاقل أن يكون شاخصًا إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو خطوة في معاد، أو لذة في غير محرم»[3].

وهذه الحدود العمليّة للعقل تمثل انعكاسًا للمعرفة العقلية المبنيّة على أساس

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 383.

(2) انظر: محمد عبده: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 684؛ عبد الله شبر: **نخبة الشرحين**، مصدر سابق، ج 4، ص 1937؛ محمد جواد مغنية: **في ظلال نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 4، ص 349.

(3) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 355.

علمي صحيح، فهي توجّه الإنسان نحو ما يفيده ويغنيه عن الوقوع في الخطأ أو الشهوات.

- **خامسًا:** العقل مترجم للأفعال والسلوكات، فقد أشار الإمام عليه السلام إلى أن كل فعل صادر عن الإنسان هو انعكاس مباشر لما يعكسه عقله من فهم وتدبر، فقال: «رسولك ترجمان عقلك»[1].

وهذا يبرز دور العقل في توجيه الإنسان وتصريف سلوكاته بما يتناسب مع المعرفة والوعي[2].

- **سادسًا:** العقول المستنيرة بنور الهدى والتقوى، فقد حدد الإمام عليه السلام دور العقلاء في المجتمع، وضرورة استثمار عقولهم لتحقيق الخير والفضيلة، فقال: «أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والإبصار اللامحة إلى منار التقوى»[3].

فهذه دعوة للعقلاء للارتقاء بدورهم الاجتماعي والديني، ونشر المعرفة والهداية بين الناس بما يعزّز التنمية العقليّة على مستوى الفرد والمجتمع.

- **سابعًا:** تحكيم العقل في معرفة الله، فقد أشار الإمام عليه السلام إلى أن فهم صفات الله تعالى يجب أن يكون بالعقل لا بالأوهام أو التشبيهات، فقال: «شبهوك بأصنامهم، ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم، وجزؤوك على الخلقة المختلفة القوى بقارئح عقولهم»[4].

وهذا يوضح أن العقل هو المرجع الأصدق في النظر إلى ما وراء الظواهر، وهو

(1) ينظر: حسيني شيارزي: **توضيح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 1، ص 115.

(2) انظر: ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 6، ص 214؛ هاشم بن سليمان البحراني: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مصدر سابق، ج2، ص 232.

(3) محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي: **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط 1، 1988م، ج 2، ص 344، حسيني شيارزي: **توضيح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 1، ص 302؛ حسين أنصاريان، **شرح نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 1، ص 221؛ محمد جواد مغنية: **في ظلال نهج البلاغة**، مصدر سابق، ج 1، ص 375.

(4) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، مصدر سابق، ص 262.

الوسيلة التي تمكّن الإنسان من إدراك الحقائق الكبرى دون الوقوع في التزييف أو الوهم.

وخلاصة القول، إنّ فكر الإمام عليّ عليه السلام قد جعل من التنمية سبيلًا إلى الكمال الإنساني والقرب من الله، تقوم على العقل والعدل والتقوى.

الخاتمة

بعد العرض التحليلي لأبعاد التنمية العقلية في «**نهج البلاغة**»، وما تضمّنته من رؤية شاملة لمفهومها وخصائصها، وبيان ما يعترض سبيلها من عقبات، وما تثمره من آثار دينيّة وفكرية وعلميّة، تبرز أهمية هذا المبحث في الكشف عن عمق المشروع الحضاري الذي قدّمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لبناء الإنسان. وتأتي الخاتمة لتلخِّص أهم ما توصّل إليه البحث من نتائج، وتبرز ما يمكن أن يُستفاد منه في واقعنا المعاصر في سبيل نهضة فكريّة تقوم على أساس العقل الواعي والإيمان الراسخ.

أ. أهم النتائج

يتبيّن من خلال هذا البحث أنَّ التنميةَ العقليَّة تحتلُّ موقعًا محوريًّا في منظومة الفكر العلوي كما عكسها «**نهج البلاغة**»، إذ إنَّ الإمام عليًّا عليه السلام جعل العقلَ أساسَ كمال الإنسان وميزانَ قربه من الله تعالى، ووسيلتَه لمعرفة الحقائق، والتمييز بين الهدى والضلال، والسير في طريق الهداية. وقد كشف البحث عن عمق الرؤية العلوية في تعريف التنمية العقليّة وبيان خصائصها، حيث يظهر العقل فيها لا كمجرد أداة للتفكير فحسب، بل كقوةٍ نورانيّةٍ تقود الإنسان إلى الكمال وتجنّبه مزالق الشهوات والأهواء.

كما أبرزت الدراسة أهمّ العوائق التي تعيق نموّ العقل وفاعليّته، وفي طليعتها تعطيلُ العقل والانقيادُ للأهواء، والطمعُ وحبُّ الذات، وغيرُها من الأمراض القلبيّة والفكريّة التي تحجب الإنسان عن نور البصيرة. وفي المقابل، أوضح الإمام عليه السلام ما تثمره التنمية العقليّة من آثار عظيمة في حياة الإنسان، فهي تعمّق الإيمان، وتكشف أسرار

الوجود، وتعين على مجاهدة النفس وهواها، فضلًا عن دورها في ترسيخ المنهج العلمي الصحيح والانفتاح الواعي على معارف الكون.

ب. أهمّ التوصيات

استنادًا إلى ما توصّل إليه البحث من نتائج حول التنمية العقلية في «**نهج البلاغة**» وأهمّيّتها وآثارها، تبرز الحاجة إلى تقديم توصيات عمليّة تسهم في توظيف هذه الرؤية في الواقع، وتعزيز دور العقل في بناء الفرد والمجتمع.

- ضرورةُ إحياء المنهج العلوي في بناء العقل الإنساني، وإدماج مفاهيم «**نهج البلاغة**» في المناهج الفكرية والتربوية.
- التركيزُ على تهذيب النفس وتزكيتها كمدخل أساسي لتنمية العقل وتفعيل دوره.
- تفعيل العلاقة بين العقل والدين والعلم كما رسمها الإمام عليه السلام، لتحقيق توازنٍ فكري وروحي وأخلاقي في شخصيّة الإنسان.
- الدعوةُ إلى المزيد من الدراسات التحليليّة والمقارنة التي تُبرز العمق الحضاري والفلسفي لرؤية أمير المؤمنين عليه السلام في بناء الإنسان العاقل الواعي.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر الأولية

1. القرآن الكريم.
2. الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، جمعه وشرحه: محمد بن الحسين الشريف الرضي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

ب. شروح نهج البلاغة ودراساته التراثية

1. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله: **شرح نهج البلاغة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط 1، 1378هـ/ 1959م.
2. الأنصاريان، حسين: **شرح نهج البلاغة**، دار الأنصاريان، قم، د.ت.
3. البحراني، هاشم بن سليمان: **شرح نهج البلاغة الكبير**، مكتبة المرعشي النجفي، قم، د.ت.
4. البيهقي الخرساني، علي بن محمد: **معارج نهج البلاغة**، مؤسّسة نهج البلاغة، قم، د.ت.
5. التستري، محمد تقي: **بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط1، 1406هـ.
6. الحسيني الشيرازي، صادق: **توضيح نهج البلاغة**، دار العلوم، بيروت، د.ت.
7. الخوئي، حبيب الله: **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط1، 1406هـ.
8. شبر، عبد الله بن محمد حسن: **نخبة الشرحين في شرح نهج البلاغة**، مكتبة الداوري، قم، د.ت.
9. عبده، محمد: **شرح نهج البلاغة للإمام علي**، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
10. الكيذري البيهقي، قطب الدين علي بن محمد: **حدائق الحقائق في شرح نهج**

البلاغة، تحقيق الشيخ عزيز الله العطاردي، مؤسسة نهج البلاغة — نشر عطارد، ط 1، 1416هـ.

11. المرعشي، شهاب الدين: **شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل**، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط 1، 1409هـ.
12. مغنية، محمد جواد: **في ظلال نهج البلاغة**، دار العلم للملايين، بيروت، 1402هـ/ 1982م.
13. الموسوي، عبد الزهراء: **شرح نهج البلاغة**، دار الأضواء، بيروت، 1405هـ/ 1985م.
14. الموسوي، محسن باقر: **علوم نهج البلاغة**، دار الهادي، بيروت، ط1، 1424هـ/ 2003م.

ج. المصادر التفسيرية والتراثية الأصلية

1. البروسوي، إسماعيل حقي: **روح البيان في تفسير القرآن**، دار الفكر، بيروت، ط1، 1995م.
2. الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي: **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط1، 1988م.
3. الشيرازي، ناصر مكارم: **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، إعداد لجنة من العلماء بإشراف ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قم، ط 1، 1421هـ/ 2001م.
4. الطباطبائي، محمد حسين: **الميزان في تفسير القرآن**، دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1973م.
5. الطبرسي، الفضل بن الحسن: **تفسير مجمع البيان**، المجمع العالمي لأهل البيت، طهران ـ إيران، ط 1، د.ت.
6. الطوسي، محمد بن الحسن: **التبيان في تفسير القرآن**، تحقيق وتصحيح أحمد

حبيب قصير العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1989م.
7. الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق: **أصول الكافي**، تحقيق محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1991م.
8. المجلسي، محمد باقر: **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1404هـ/ 1983م.

د. الكتب والدراسات العامة في الفكر والتنمية والاقتصاد

1. رشيد، أحمد: **التنمية المحليّة**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1986م.
2. صعب، حسن: **رؤيتنا الانتمائية الإنسانية المستقلة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1985م.
3. حلاوة، جمال؛ صالح علي: **مدخل إلى علم التنمية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009م.
4. الحبيب، فايز إبراهيم: **مبادئ الاقتصاد الكلي**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 4، 1421هـ.
5. الفنجري، محمد شوقي: **المذهب الاقتصادي في الإسلام**، دار عكاظ، الرياض، ط1، 1981م.
6. الكوراي، علي خليفة: **نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، حزيران/ يونيو 1986م.

هـ. الصحف والدوريات والمقالات العلمية:

1. صابر، محيي الدين: **قواعد التنمية الاقتصادية**، مجلة **تنمية المجتمع**، مارس 1963م، العدد 2.
2. مكي، يوسف: **تطور مفهوم التنمية**، صحيفة **المؤتمر**، بغداد ـ العراق، مركز المؤتمر الوطني العراقي، العدد 2983، 5/ 6/ 2014م.

و. الأوراق العلمية المقدَّمة إلى المؤتمرات:

1. رزيق، كمال: **الزكاة كعنصر من عناصر تمويل التنمية**، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: مؤسسات الزكاة في الوطن العربي ـ دراسة تقويمية لتجارب مؤسسات الزكاة ودورها في مكافحة ظاهرة الفقر، جامعة سعد دحلب، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، يومي 10 ـ 11 يوليو 2004م.

صدر عن

دار بيروت الدولية

د. فاطمة مصطفى دقماق

الذّكاءُ العاطفي

سرُّ نجاحك في الحياة

تقديم البروفسور فوزي أيوب

الفصل الأول: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي على المستوى الشخصي

الفصل الثالث: كيف نُنمّي الذكاء العاطفي

الفصل الرابع: أهمية الذكاء العاطفي في مجالات الحياة

تجدونه لدى:

- دار بيروت الدولية، حارة حريك، 03/973983.
- الدكتورة فاطمة مصطفى دقماق 03/788626 / الجنوب.
- مكتبة السيد محمد حسين فضل الله العامة، حارة حريك، جانب مستشفى بهمن.
- مكتبة فيلوسوفيا، حارة حريك، شارع الشيخ راغب حرب، 71/548418.
- مكتبة أفكار، حارة حريك، 03/007768.

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع

EUROPUB Publishing Company LTD, UK

CheckInCertificate

CERTIFICATE
OF ACHIEVEMENT

THIS CERTIFICATE IS PROUDLY PRESENTED TO

Sada Al - Oulum

(ISSN: 2959-9423)

has been successfully indexed in **EuroPub Database** in year **2024**, a prestigious repository of scientific literature and research. **"Sada Al - Oulum"** has met the rigorous standards and criteria set forth by EuroPub Database for inclusion in EuroPub database, demonstrating excellence in scholarly content, editorial quality, and relevance to the scientific community.

This indexing acknowledgment is a testament to the dedication and commitment of the editorial board, authors, and contributors of **"Sada Al - Oulum"** to advancing knowledge and innovation in ***Arts, humanities and social sciences***.

This certificate is issued under the cover of EuroPub Publishing Company, Ltd., UK.

Euro Code: 1655739804 **Issue on:** 2024-09-14 **Validity:** 1 Year

Please check it as online with Euro Code: https://cms.europub.co.uk/qr_check

VALID

SIGNATURE

Database: http://europub.co.uk/

INTERNATIONAL Scientific Indexing

Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.623** based on International Citation Report (ICR) for the year **2023-2024** .

The URL for journal on our server is

https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team (ISI)

International Scientific Indexing (ISI)

INTERNATIONAL Scientific Indexing

Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.961** based on International Citation Report (ICR) for the year **2024-2025**

The URL for journal on our server is

https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team (ISI)

International Scientific Indexing (ISI)

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com

البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 9431-2959